الروحانية المؤنثة الحديثة أصلها ونشأتها وتطبيقاتها المعاصرة

د. مزون بنت يحيى القحطاني
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المساعد، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى
مكة، المملكة العربية السعودية

Modern feminine spirituality of origin, upbringing and contemporary applications

Dr. Muzun bint Yahya Al-Qahtani
Assistant Professor of Creed and Contemporary Doctrines, Department of Creed, College of Da'wa 'Islamic Call' and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University
Makkah, Kingdom of Saudi Arabia
myalqahtani@uqu.edu.sa

المستخلص

موضوع البحث: يتناول هذا البحث فكرًا فلسفيًا حديثًا وهو الروحانية المؤنثة الحديثة، ويشمل: الروحانية الحديثة، أصلها ومعتقدها ونشأتها، ثم الروحانية المؤنثة الحديثة والفلسفات التي انبثقت منها.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى بيان مفهوم الروحانية المؤنثة الحديثة، أصلها وأفكارها وعقائدها، والأسس التي بُنيت عليها، وآثارها على الدين والمجتمع.

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج التاريخي والتحليلي والوصفي والنقدي؛ فتم بيان أصل الروحانية الحديثة المؤنثة، وذِكْر أبرز الفلسفات والتطبيقات التي اعتمدتها في نشر أفكارها.

أبرز النتائج: توصل البحث إلى أن الروحانية المؤنثة الحديثة تسعى إلى اعتماد فلسفات وتطبيقات وبدائل لا دينية لتحقيق نفس الأهداف المرجوة من الدين، وأن تصل إلى مرحلة إحلال الدين الأنثوي مكان الأديان المنظمة "الأبوية – بزعمهم" في العالم كله، فهي تنظر إلى الإنسان والطبيعة نظرة شمولية، وتعظِّم الآلهة الأنثى والطاقة الأنثوية وما من شأنه تقديس الأنثى؛ لتصل إلى فلسفة روحانية أنثوية عالمية لا يُفرَّق فيها بين الإله والإنسان ولا بين الذكر والأنثى؛ فالكل مندمج في الروحانية المؤنثة الحديثة.

أبرز التوصيات: دراسة الفلسفات الحديثة الوافدة؛ لمعرفة أصلها ونشأتها وآثارها على العقيدة والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: الروحانية، المؤنثة، الحديثة، الأديان المنظمة، الفلسفة.

Abstract

Research Topic: This research explores a modern philosophical thought known as modern feminine spirituality. It covers modern spirituality, its origins, beliefs, and development, followed by modern feminine spirituality and the philosophies that emerged from it.

Research Objectives: The research aims to clarify the concept of modern feminine spirituality, its origins, ideas, and beliefs, the foundations upon which it is built, and its impact on religion and society.

Research Methodology: The study relied on historical, analytical, descriptive, and critical methods. It outlined the origins of modern feminine spirituality and highlighted the main philosophies and practices it used to spread its ideas.

Key Findings: The research concluded that modern feminine spirituality seeks to adopt non-religious philosophies, practices, and alternatives to achieve the same goals as religion. It aims to replace organized "patriarchal" religions with feminine spirituality on a global scale. This philosophy takes a holistic view of humanity and nature, venerating female deities and feminine energy, and sanctifying femininity to create a universal feminine spirituality. It eliminates distinctions between God and humans, and between male and female, merging all into modern feminine spirituality.

Key Recommendations: The study recommends examining modern philosophical movements to understand their origins, development, and effects on belief systems and society.

Keywords: Spirituality, Feminine, Modern, Organized Religions, Philosophy.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا الأمين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد أرسل الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم هاديًا للخلق، وأنزل معه الكتاب فيه بيان وهدًى ونور للناس، وآيات محكمات بينات، تدل الإنسان على أصل نشأته وسبب وجوده، وقد بعث الأنبياء كلهم لتبليغ شرعه ودينه، فكانت كل رسالات الأنبياء هي الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ولم يفرقوا بين الذكر والأنثى في دعوتهم لهذه العقائد والشرع.

وأعطى الإسلامُ صورةً متكاملةً عن دور المرأة ومكانتها المجتمعية، وعاملها بأنها إنسان له حقوق وواجبات، وليس كما تفعله النظرة المادية الغربية والجاهلية القديمة التي تنظر إليها على أنها متاع للرجل وخادمة له، وليس لها شيء من أدنى حقوقها، بل جعلها الإسلام إنسانًا تامَّ الإنسانية كالرجل؛ لهما مواهب عقلية ورغبات عاطفية ومتطلبات روحية وجسدية، يحققان مفهوم العبادات ويفيدان في العمران البشري والإنساني، وهما سواء في التكاليف العقائدية والشرعية والأخلاقية وفي الثواب والعقاب، فوُجِّه الخطاب الإلهي والنبوي لهما معًا، فيما عدا ما يتنافى مع تركيبة جسد المرأة الفسيولوجي، فقد راعتها التوجيهات الإلهية في التكاليف الشرعية.

وقد ذكر الإسلام دور المرأة في استمرار الإنسان خليفة الله على الأرض، فذكر قصة آدم وحواء وأنه خلقهما من نفس واحدة وبث منهما رجالًا ونساء.

ومع هذا فإن للنفس البشرية حدودًا لا يمكن تجاوزها، فلا بد أن تعرف أن لها ربًّا مباينًا لخلقه، له الأسماء الحسنى والصفات العُلَى، وأن الأديان السماوية جاءت لتنظم الحياة البشرية، وتدل النفوس البشرية على العبادة وإخلاصها لله وحده، وأن الإنسان لا يمكن

أن يترقى إلى أن يكون إلهًا ولا يوجد فيه ما يسمى بالشرارة الإلهية المزعومة التي تحرص عليها فلسفات الروحانية الحديثة.

أهمية البحث:

١- خطورة الروحانية الحديثة على القيم والمبادئ والأديان والأسرة بظهورها في حركات وتطبيقات تخالف العقل والرؤية الإسلامية.

٢- أثر الروحانية المؤنثة على كل فلسفة ما من شأنها فيه تمرد على الديانات والمجتمع وتعتقد بوحدة الوجود، لذلك تكمن أهمية الدراسة في التعامل مع الوافدات الفكرية المعاصرة التي تناقض العقيدة في الإسلام، وبيان أساليب نشر تطبيقاتهم الفلسفية المعاصرة، حتى يتم الحذر من هذه التطبيقات والأفكار.

٣- هذه الفلسفة المعاصرة على الرغم من مناقضتها للأديان السماوية ومحاربتها للأديان المنظمة، فإن بعضهم اغترَّ بهذه الأفكار خاصة وأنها دخلت من باب دعم ضعاف الناس الذين يظنون أنهم يعيشون معضلات نفسية أو اعتقاد بوقوع ظلم في تشريعات الأديان المنظمة، وأنه لا يمكن الخروج منها إلا بممارسة تطبيقات الروحانية الحديثة التي زَيَّنت لهم طرق الوصول إليها.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث من خلال التساؤلات التالية:

ما هي الروحانية المؤنثة الحديثة؟ وما أبرز أفكارها وتطبيقاتها الفلسفية الحديثة؟ وما أسباب نشأتها؟ ومدى تأثير تطبيقاتها على العقيدة الإسلامية وآثارها على الأديان والمجتمعات المنظمة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان مفهوم الروحانية الحديثة ونشأتها وتاريخها الفلسفي وأصولها وتطبيقاتها المعاصرة والحركات التي انبثقت منها، وأثرها على الأديان التي تسعى الروحانية الحديثة – ومنها المؤنثة – إلى هدمها واستبدال فلسفة عالمية معاصرة بها.

حدود البحث:

دراسة أصل ونشأة الروحانية المؤنثة الحديثة، وأسبابها وأبرز تطبيقاتها المعاصرة.

منهج البحث:

اتبع البحث المنهج التاريخي والتحليلي والوصفي والنقدي، وذلك في جمع أصول هذه الفلسفة وتحليل مسائلها وتطبيقاتها المعاصرة وبيان خطورة انتشارها.

الدراسات السابقة:

لا يوجد دراسات سابقة نقدت الروحانية المؤنثة الحديثة ببحث مستقل وتناولت أبرز حركاتها وتطبيقاتها المعاصرة.

ولكن توجد دراسة سابقة بعنوان " حركة العصر الجديد مفهومها ونشاتها وتطبيقاتها، د.هيفاء بنت ناصر الرشيد، وقد تطرقت الباحثة هنا للروحانية النسوية في مطلب واحد وقد أفادت وأجادت في التطرق للتوجه النسوي لحركة العصر الجديد، وإنما تفرق دراسة الروحانية المؤنثة عن ما تم ذكره في دراسة حركة العصر الجديد، أن هذه الدراسة ستتوسع في مفهوم الروحانية المؤنثة وحركاتها وتطبيقاتها المعاصرة ومن ضمن تطبيقاتها هي حركة العصر الجديد.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

التمهيد: مفهوم الروحانية الحديثة وخصائصها وأسباب نشأتها: وفيه عدة مسائل:

المسألة الأولى: التعريف بالروحانية الحديثة.

المسألة الثانية: نشأة الروحانية.

المسألة الثالثة: أسباب نشأة الروحانية الحديثة.

المبحث الأول: مفهوم الروحانية المؤنثة الحديثة ونشأتها.

المبحث الثاني: أبرز الفلسفات والحركات الروحانية المؤنثة الحديثة.

المبحث الثالث: نقد الروحانية المؤنثة الحديثة.

الخاتمة وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

التمهيد: مفهوم الروحانية الحديثة وخصائصها وأسباب نشأتها

المسألة الأولى: التعريف بالروحانية الحديثة:

مصطلح الروحانية هو ترجمة للكلمة الإنجليزية (Spiritiuality): وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية (Spirit) وتعني قوة الحياة والنفس، وتشير الكلمة عمومًا إلى غاية حياة الفرد الوصول لعلاقة مع ذات متعالية.

وهي تختلف عن كلمة (Spiritualism – الروحية – المذهب الروحي) والتي تعني الاعتقاد بأن الموتى يبعثون رسائلهم للأحياء وذلك من خلال الوسطاء.

هذا المصطلح استخدمه النصارى ابتداءً ويطلقونه على علم اللاهوت والطرق التي تؤدي إليه، ويقسمونه إلى قسمين: (لاهوت نسكي Ascetc theology)، و(لاهوت صوفي Mystical Theology) وهذا مقصود الروحانية عند النصارى[١].

المسألة الثانية: نشأة الروحانية:

كان مصطلح الروحانية يتناقض في الأصل مع الجسدية، فالروحاني هو الشخص الذي يحيا بتعاليم الإله، وظل هذا المصطلح بهذا المعنى حتى العصور الوسطى الأوروبية، ثم أُطلق على التقاليد الروحانية داخل كل دين وفلسفة وخصوصًا الممارسات التي يُقصَد بها الاتحاد بالإله عن طريق تحول الوعي مثل ممارسات اليوغا[٢] والتأمل[٣] والوعي بالحياة الداخلية، وأصبح استخدام الروحانية بدل الدين أمرًا شائعًا، فصارت كلمة الروحانية مصطلحاً انفعالياً يشير إلى خبرة الشعور والتواصل مع الكون أو مع ذات عليا، أو بحث الفرد عن المعنى والشعور بالارتباط بشيء ما وراء النفس، وأصبحت الروحانية أمرًا شخصيًّا وذاتيًّا، ولا تحتاج إلى إطار مؤسسي ولا إلى اجتماع الآراء"[٤].

وقد لعبت الهندوسية دورًا حاسمًا في تطوير المفاهيم الحديثة للروحانية[٥]، ويؤكد الفيلسوف الروحاني (إيكهارت تولي Eckhart Tolle)[٦] على ما سبق ذكره عن الروحانية الحديثة من ارتباطها بالفلسفات الشرقية، والتخلص من الارتباط بدين معين، والالتفات للوعي الداخلي، ثم ينسب الفضل في التحول من الالتزام بالديانات المؤسسية إلى الروحانية أنه كان بسبب تدفُّق تعاليم الفلسفات الشرقية، وأنه أصبح كثير من الناس في الغرب يتخلى عن الدين المنظم، ويرتبط بالروحانية الحديثة بالالتفات لكوامن النفس والوعي الداخلي وأن إيمانه يرتبط بهذه الروحانية وليس بالدين المنظم، وكل ذلك كان بفعل تدفق تعاليم الحكمة الشرقية القديمة [٧].

المسألة الثالثة: أسباب نشأة الروحانية الحديثة:

بعد اكتساح الإلحاد المادي في المجتمع الغربي في القرن التاسع عشر، وانتشار التخلف في الفكر الديني مع انحطاط الكهنة والمؤسسات الدينية، واصطفاف الناس مع العلم ضد الدين، وأصبحت هناك عزلة بين المجتمع الغربي والدين، وصار "المذهب المادي يعتبر المخلوقات البشرية مجرد آلات"[٨]، وهذا السبب كوّن بيئة خصبة لانتشار مبادئ الروحانية الحديثة؛ لذلك بدأ المجتمع الغربي يأخذ بفكرة الروحانية، وباتت مظهرًا من مظاهر ثقافته، فنجد (ديمتري أفييرينوس) يقول: ".. ظهرت الحاجة لتجديد الإيمان على أسس عقلانية علمية وإنسانية، والعودة إلى منبع الدين والفلسفة والعلم – إلى الحكمة الإلهية، فكانت الجمعية – يقصد الثيوصوفي[٩] – مركزًا لإحياء ونشر روح الإيمان العقلاني والعلمي والروحي (في نظره)"[١٠].

ويرى (ديفيد تريسي David Tracy)[١١] أن العالم يشهد ثورة روحية على العلمانية المادية، ويحددها في تيارين اثنين: الأصولية الدينية، والتيار الروحاني الحديث..."[١٢].

فنشأت جماعات منها جماعة "تبيع تقنيات وطرق تأملات مركزة على الشعور الحسي وتنمية المجهود الشخصي عند الفرد من دون التشديد على متطلبات نمط عيشه التأمل التجاوزي، السيانتولوجي"[١٣][١٤].

وقد فشلت الأديان في أمريكا في إيجاد حلول روحية لهم؛ مما جعلهم يلجؤون إلى روحانيات الفلسفات الشرقية بهدف البحث عن نظام علاجي روحاني، ومارسوا التأمل واليوغا والمخدرات لتحفيز الوعي[١٥].

فنشأت الروحانية وقدمت بدائل لا دينية لتحقيق الأهداف ذاتها المرجوة من التدين، وأزيح الإله بعيدًا خارج المنظومة الفكرية، وبدون اعتقاد وجود الإله المقرر للحقيقة والباطل فإن الإنسان سيكون بديلًا عن الإله، فيقرر ويعتقد ما هو الحق والباطل[١٦].

المبحث الأول: مفهوم الروحانية المؤنثة الحديثة ونشأتها

تُعَد الروحانية مذهبًا فلسفيًّا له معتقدات غير مرتبطة بدين، فيقوم أي فرد بتجربة دينية توصله إلى إجابات على أسئلة الوجود الكبرى، وغالبًا يمارس أتباعها التجارب الغنوصية(١٧)، والحدس الإشراقي يزعم أصحابه أنهم يتجاوزون مشاهدة الصور والأمثال إلى إدراك الحقيقة المطلقة(١٨)، وغيرها من التجارب الدينية غير المنضبطة، ويصبح كل واحد حرًّا في خوض تجربته الدينية ويعتبرها الحقيقة المطلقة.

فخطورة الروحانية الحديثة أنها هيأت بدائل روحانية بلا قيود؛ لأن الروحانية ترى أن الدين يجعل هناك تناقضًا بين الجسد والروح، وقد بذلت الروحانية ما بعد الحداثة جهودًا كبيرة لتمييز نفسها عن الدين المنظم(١٩) – كما تقدم في نشأة الروحانية الحديثة.

ولما كانت بيئة المجتمع الغربي أصبحت خصبة لبدائل الدين، ظهرت الروحانية المؤنثة في بيئة كانت بعض النساء في الغرب يرين أن النجاح المادي لم يُفِدْهُنَّ في المعنى والارتباط الروحي، وأن الضغط والإرهاق هما ألد أعداء المرأة؛ إذ يسلبانها صحتها وطاقتها، وأن علاج ذلك هو الغوص في كوامن النفس بالتأمل واسترجاع حالة السلام الداخلي وتوازنه في أعماق الذات والتواصل مع كيانهن الباطن.

فقد زعمت معاناة النساء من الديانات المنظمة والرأسمالية؛ لأنها تراها نظامًا أبويًّا يفضل ما هو مذكر – بزعمهم – وتجعل هناك تشريعات في الديانات والأنظمة المادية الرأسمالية وغيرها لا تغني المرأة روحيًّا، مما جعل هذه الفلسفات تنشأ في الغرب وروادها من النساء.

تقول أليسون جابسر: "إن الكثيرات من النسويات يشعرن بالحاجة إلى بديل مختلف كل الاختلاف عن الأديان التقليدية، يمكِّنهن من ممارسة اختيار أصيل في التعبير عن علاقاتهن بالإلهي، وبحياتهن الروحية التي يمكن تعريفها بلغة الرغبة أو الحنين في أقوى

صورهما، بما في ذلك المعنى الشهواني"[٢٠].

تقول كريست كارول: "الروابط بين السعي الروحي للنساء وسعيهن الاجتماعي تتعرف عليها بصورة حدسية الكثير من النساء ممن زودتهن خبراتهن الروحية بالطاقة والرؤية القادرة على صنع تغييرات في حيواتهن وعلى إحداث تغيير في وضع النساء في الثقافة والمجتمع"[٢١].

تدَّعي الروحانية المؤنثة أن النظام الاجتماعي والديني حَوْلها نظام أبوي وأنه سبب لقطع علاقة المرأة بالإله، لأن الرجال – في رأيهم – كانوا يعتبرون بمثابة الوسيط بين الله والبشر، لذلك نشأت كقوة مضادة ضد من يسمونهم (النظام الأبوي)، واحتفت بالقوة الروحية النسوية في المعارضة والاحتجاجات لاستعادة ما هو أنثوي من الدين المؤسسي والأبوي[٢٢].

فالروحانية المؤنثة انطلقت مجالاتها من مصادر متعددة منها الفلسفات الوثنية القديمة التي تؤله الأنثى، والممارسات الباطنية التي تقول بوحدة الوجود، والتقت مع الفلسفة النسوية في تعظيم الأنثى، تقول غيردا ليرنر: "إن نظرة نسوية للعالم ستمكِّن النساء والرجال من أن يحرروا عقولهم من الفكر والممارسة الأبويين، وأن يبنوا في النهاية عالَمًا حرًّا من الهيمنة، والهرمية، عالَمًا هو إنساني حقًّا"[٢٣].

وتسعى إلى الاندماج الروحاني في الكون والإله، ويحق لها أن تكون معلمة روحانية ورسولة إلهية، وتمارس التجارب الصوفية والوصول للاتحاد والاندماج بالإله من غير سلطة ولا نظام ديني مؤسسي منظم لا يفرق بين ذكر وأنثى، فتزعم الروحانية المؤنثة أن الرجال "يجدون صعوبة ومشقة في أن يتركوا القوة التقليدية وأن يتخلوا عن إرضاء الأنا ليمنحوا أنفسهم فرصة الاتحاد مع قوى الوجود والكينونة"[٢٤].

وقد سعى كلٌّ من لوسي إيريجاري (Luce Irigaray) وماري دالي (Mary Daly) إلى

ترسيخ مفهوم تشكل "الشرارة الإلهية" داخل الذات الأنثوية، وتعتبران هذا المفهوم هو الثقل الوجودي الذي تحتاج إليه الحركة النسوية؛ وتريان أن الروحانية يجب أن تُرفع فوق العقيدة، وأن المفاهيم الأبوية عن الله باعتباره أي نوع من الواقع الموضوعي يجب تفكيكها حتى تصبح الذاتية الأنثوية أكثر اتساعًا وحرية[٢٥].

وتسعى إلى أن تكون فلسفية باطنية صوفية عالمية ملامحها أنثوية غير مرتبطة بدين منظم، تقول كارول لي فلندرز:

"حين تجتمع نساء يهوديات وكاثوليكيات وبوذيات وصوفيات، جميعهن يمارسن مناسكهن، في غرفة واحدة، فإن دينًا جديدًا ينشأ: "الروحانية المؤنثة"[٢٦].

المبحث الثاني: أبرز الفلسفات والحركات الروحانية المؤنثة الحديثة

١- حركة البيجوين (Beguines movement)[٢٧]:

بدأت هذه الحركة بالظهور في شمال أوروبا في القرن الثاني عشر الميلادي، وقد نشأت من عمل (ماري أوف أوينيز Mary of Oignies) (١١٧٧-١٢١٣م) وهي مواطنة بلجيكية، من أوائل النساء القديسات اللاتي زعمن تغيير الحياة الدينية في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر، عاشت مرشدةً وناسكةً حرة، وكانت ترشد رجال الدين الكبار وعامة الناس، وتقوم بخدمة الناس تطوعيًّا وخاصة الفقراء، تخلت عن زواجها، وتنازلت عن كل ممتلكاتها، وقد انجذب إليها آخرون؛ خاصة النساء اللاتي كن لا يعترفن بالحكم الديني المؤسسي، فهن يدَّعين أنهن يحتجن إلى معالجة احتياجاتهن الروحية من دون الدين المؤسسي في الكنيسة فاعتنقن حياة البساطة والتأمل والتصوف، وفضلن العيش في المزارع، ولهن حرية ترك الدين المؤسسي.

تدَّعي البيجوينات أنه كان بإمكانهن تلقي الوحي من الله، لكنهن كنَّ مقيدات جسديًّا بمجالين رئيسيين: المنزل والدير، فكنَّ مقيدات من قِبَل الرجال سواء كان الأب أو الزوج أو الكاهن، إضافة أنهن يرين أن الكنيسة في العصور الوسطى اعتبرت المرأة أكثر عرضة للإغراء الجنسي، وأكثر عرضة لأن تكون مصدرًا للإغراء الجنسي من الرجل، وأن ضعفها الفكري جعلها أكثر عرضة للخداع الشيطاني، فتم تهميش الجنس الأنثوي في العصور الوسطى باعتباره ضعيفًا أخلاقيًّا وفكريًّا، وقد شكل هذا التوتر بين مواقف الذكور تجاه النساء والمفاهيم الأنثوية عن أنفسهن عاملًا حاسمًا في مسار حركة بيجوين[٢٨].

وقد كُنَّ يعملن في المناطق الريفية بأوروبا في التطريز وتنظيف المنازل لتوفير لقمة العيش، ويمارسن مهامهن كما تسمى – الرسولية – من خلال ترجمة الكتاب المقدس

عندهن للغة المحلية، وحرصن على بعض النصوص التي تتحدث عن الشخصية الأنثوية وزعمن أنها مرتبطة بهن.

ويناقشن القضايا اللاهوتية، ويدَّعين أن لديهن تجارب غير مباشرة مع الإله، وهذه الأمور جعلت هناك معارضة من قادة الكنائس.

واشتهرت البيجوينات بالكتابة في التصوف أمثال (مارجريت بوريت Marguerite (Porete)، التي تم إحراقها في باريس عام ١٣١٠م بسبب عملها "مرآة الأرواح البسيطة" (The Mirror of Simple Souls) وهو كتاب في الأدب الفرنسي القديم في حوار بين شخصيات رمزية للحب والعقل والروح، فترى أن هناك حالة من الاتحاد الصوفي؛ حيث تفقد الإرادة نفسها تمامًا في الإله وتصبح غير متمايزة عنه، وبذلك تتحدى – بزعمهم – المعتقدات الكاثوليكية.

وتم إدانة وحلّ حركة البيجوينات من مجلس فيينا عام ١٣١٢م، وبذلك تراجعت في القرن الخامس عشر الميلادي، وقد بدأت بالعودة في أوائل القرن العشرين الميلادي.

٢- فلسفة الربّة "Goddess movement":

الربّة هي فلسفة وثنية قديمة، أُعيد إحياؤها في قارة أوروبا في القرن الخامس عشر الميلادي، ويدَّعي أتباعها أن الكتابات الهرمسية الكلاسيكية والتقاليد المسيحية نظامان مختلفان عن بعضهما البعض، لكن مصدرهما هو الربّة وليس إله موسى[٢٩]! لذلك ترى أن الإله المذكر استمد قوته منها.

ويزعمون أن الربّة هي "تلك الأم الطبيعية للأشكال كلها، سيدة وحاكمة العناصر كلها، السلف الأول للعوالم كلها، زعيمة القوى المقدسة، ملكة كل ما في الجحيم، عميدة كل من يسكنون الجنة، أتجسّد بنفسي أو بأشكال الأرباب والربات كلها، تخضع لأمري

كواكب السماء كلها، ورياح البحار كلها، مقدسة أنا في كل العالم، بأشكال متعددة وتقاليد متنوعة وبأسماء كثيرة"[٣٠].

نجد أن كريست تصف "الربّة" بأنها تجسيد للتغيير لا الثبات [٣١]، لذلك يرون أنه لابد من العودة للربة العظيمة والدين الأمومي الذي هو أصل الديانات كلها – بزعمهم– وتغيير الإله المذكر.

٣– اللاهوت النسوي (الثيالوجي) "thealogy":

لما ظهرت الحركات النسوية الغربية، مصاحبة لعدم الرضا بالأشكال الدينية الموجودة، ظهر لون جديد من ألوان اللاهوت يسمى (بالثيالوجي thealogy)[٣٢]. وقد تم استخدام هذا المصطلح من قِبَل الروحانية المؤنثة عام ١٩٧٩م، وهو تحريف متعمد للفظ (theology) حتى توحي بوجود إلهة وهي "ثيا" في مقابل الإله المذكر "ثيو"[٣٣]، وأول من استخدمه هو (نعومي جولدنبرج Naomi Goldenberg) في مقالها "عودة الإلهة"[٣٤].

٤– حركة كنيسة المرأة "Women Church Movement":

خرجت هذه الحركة من الدوائر الكاثوليكية في أمريكا، بزعم التخلص من القهر الأبوي، وأن تعاليم كنيسة المرأة كانت موجودة أيام المسيح – عليه السلام – ولكنها طُمست من نصوص العهد الجديد، فلا يثقن الآن بنصوص الإنجيل ولا يتعاملن معه، مما جعل الحركة تكوّن شعائر وطقوسًا وتعاليم كنسية تركز على العنصر الأنثوي والروحانية المؤنثة بطرق مستقلة عن تعاليم الكنيسة[٣٥].

وهذا ما يسمى بـ "اللاهوت النسوي وهو نقد منهجي لهذا التحيز البطريركي؛ لأنه يسيطر على نظام الرموز اللاهوتية، سواء بعبارات علنية صريحة معادية للمرأة حول دونية

المرأة وإدانتها، أم بشكل مستتر في النزعة المركزية الذكورية المنتشرة التي تجعل من الرجل مقياس الإنسانية بطريقة تجعل المرأة غير منظورة"[36].

ولما كانت النصرانية في الغرب تعتقد بالثالوث المقدس فترى الروحانية المؤنثة أن الثالوث يتكون من شخصيتين ذكوريتين هما الإله ويسوع، وهذا يُعَد إشكالًا لدى الروحانية المؤنثة التي ترفض النظام الأبوي الذكوري في الدين؛ لذا تدَّعي أن الثالوث له مفهوم مختلف يتم من خلاله الحصول على الروحانية التي تعيد تشكيل نموذج الإله في علاقته بنا، ولا ينظر للإله على أنه منفصل أو خارج عن العالم من حوله[٣٧]، بل إن (كارول كريست Carol P. Christ)[٣٨] تنكر الإلهات اللاتي يحظين بالتبجيل في الديانات الأبوية أو اللاتي كن يحظين بالتبجيل باعتبارهن مجرد جوانب أو سمات (أحيانًا عنيفة أو قاتلة) لإله ذكر أعلى أو تابعات لآلهة ذكور أخرى"[٣٩].

لذلك غالبًا ما يتخذن إلهة أو معبودة أنثى، وقد أطلق عليهم الباحث في علم اللاهوت دوين لتفين (Duane Litfin) نسويات العصر الجديد[٤٠].

وتدَّعي فاليري سايفينج (Valerie Saiving) أن اللاهوت – بزعمهم – تم كتابته من قِبل الرجال على مدى سنوات، واستُخدِم ذلك في اضطهاد النساء[٤١].

وتؤكد كريست على أن حل المشاكل والتركيز على حلها يكون بالاعتقاد بدورة الميلاد والموت والبعث في الدنيا، وأنه لابد من الابتعاد عن التركيز على الحياة الأخروية؛ لأنه اتجاه سائد في الأديان التوحيدية في الغرب[٤٢].

٥- الإيكولوجية "فلسفة النسوية البيئية المعاصرة" (Ecofeminism)[٤٣]:

تتمحور فكرة فلسفة النسوية الإيكولوجية[٤٤] حول إرجاع فلسفة الاتحاد القديم بين الأنثى والطبيعة، عبر إحياء أشكال الآلهة القديمة المعبودة، وعن طريق اكتشاف الثقافة الأمومية القديمة من قِبل علماء الآثار. وتجادل هذه المدرسة بأن الإله والأديان الحالية هم تمثيل للدين الأبوي، التي رفعت مكانة الرجل في العمل والإنفاق والإنجاب، لذلك تدافع هذه النظرية عن إحياء الأديان القديمة؛ لأنها كانت ديانات ذات صبغة أنثوية، تقدّس (المرأة، والطبيعة، والأرض، والخصوبة) ولم تكن هناك تراتبية جنوسيَّة على حسب الجنس، إلى أن قدمت الديانات الأبويَّة.

كتبت سوزان غريفين (Susan Griffin)، قصيدة ملحمية بعنوان: (Woman and nature: the Roaring Inside Her)، وتتحدث فيها عن علاقة المرأة بالطبيعة، فتذكر أن المرأة غير منفصلة عن الطبيعة بل هن بيوض الطيور، الأزهار، الفراشات، الأرانب، البقرات، الخراف؛ نحن اليرقات؛ نحن أوراق اللبلاب ووريقات المنثور.. نحن النساء والطبيعة.."[٤٥].

فتؤمن بأن اللاأبوية والدمج الفلسفي للطبيعة موجودة في العالم القديم، والذي هو – في نظرهن – عالم ما قبل الأبوية، وأن الأديان الأبوية يعتمد على ثنائيات ثابتة مقدسة مثل: العقل والجسد، والروح والمادة، والذكر والأنثى، والتحضر والطبيعة، بحيث يتفوق أحد طرفي كل من تلك الثنائيات على الآخر.

وترى أن هناك اضطهاداً للنساء والطبيعة نشأ بعد الانتقال من الوثنيات القديمة التي تعبد الآلهة الأنثى إلى العبادات الذكورية، والتي بدأ الناس بعبادة إله السماء وأصبحت الطبيعة من صنع الإله، وأنه مهيمن على الطبيعة والنساء، وذلك وفق التعاليم اليهودية – المسيحية بأن هناك سلسلة وجود كبرى تبدأ في الأعلى بالإله، والأنثى كانت أدنى

من الرجل، وكذلك الحيوانات والطبيعة في أدنى مرتبة – وفق معتقداتهم وزعمهم–.

ولذلك تزعم عالمة اللاهوت النسوية الإيكولوجية (إليزابيث دودسون غراي Elizabeth Dodson Gray) أن التراث اليهودي المسيحي والتقاليد الغربية، بها تراتبية للكائنات في الخلق وتعتبرها مدمرة وفيها إساءة معاملة للطبيعة والأنثى، فتنتقد فكرة الخلق ابتداء من آدم وكذلك وجود تراتبية في الجنس، وتذكير الإله[٤٦].

٦- فلسفة الويكا الدايانية (The Dianic Wiccan)[٤٧]:

كلمة "wicca": مأخوذة من اللغة الإنجليزية القديمة وتعني "تملُّك الحكمة"، ثم تطورت لتعني: الساحرة[٤٨].

نشأت في أمريكا الشمالية، وأوروبا الغربية، وأستراليا، ونيوزيلندا في سبعينيات القرن الماضي، وهي إحدى تقاليد فلسفة الويكا السحرية.

إن الويكا الدايانية كبقية الفلسفات الروحانية المؤنثة جاءت ردة فعل على الأديان المنظمة بحجة أنها أبوية ذكورية، وتعترض على النظام البطريركي (سُلطة الأب). وهذه الفلسفة تركز – بشكل أساسي – على الإلهة المؤنثة واختيار راهبة لترأسهم اعتراضًا على الأب البطريركي.

وتعتقد هذه الفلسفة بالأسطورة الرومانية ديانا كرمز للأنثوية، فهي – حسب المعتقد الروماني – الإلهة العذراء للولادة والمرأة، التي يعتقدون أنها أقسمت على عدم الزواج، وكانت تُعبد أيضًا بوصفها إلهة القمر وحامية النساء، ولها أساطير أخرى في الميثولوجيا الوثنية[٤٩].

ومن أهم روادها ومؤسسيها: النسوية الأمريكية جوجانا بودابست (Zsuzsanna Budapest)، وهي من مواليد عام ١٩٤٠م، وهي كاتبة وثنية ونسوية، لها كتاب تم

نشره عام ١٩٧٥م وهو بمثابة كتاب مقدس لأسرار النساء خاصة يسمى (Weiser Publishers)، فيه تراثهن الروحي الإلهي –بزعمها[٥٠].

٧- فلسفة الوعي الأنثوي والطاقة الأنثوية:

أصل فكرة الطاقة الأنثوية تعود إلى فلسفة الين يانغ الطاوية التي تدعي أن كل حقائق الوجود الكونية والطبيعية والاجتماعية والإنسانية، تعود في النتيجة إلى تعارض أو اتحاد عنصر، ففي "اليانغ" و"الين"، يتوافر التناسق والانسجام في كل الوجود والموجودات؛ إذ للاثنين معًا، في البداية والنهاية، التأثير الفاعل والتأثر المنفعل؛ ولا وجود لأحدهما دون الآخر إلا لفظًا، كما لا يمكن حضور أحدهما في الذهن دون حضور الآخر[٥١]. فخلاصة هذه الفلسفة أن الكائنات والظواهر – في الفلسفة الشرقية – هي عبارة عن توازنات حيوية متنوعة، لا شيء ثابت ولا مندثر في الكون، كل شيء في حركة لا تتوقف، لأن القطبين – الـ (ين يانغ) –، مصدر الكائنات، هما بدون بداية ولا نهاية[٥٢].

إن الروحانية المؤنثة الحديثة اتخذت من التدريب والعلاج أساليب لترويج فلسفتهم، ومن ذلك دورات الوعي الأنثوي التي تزعم أنها لتحقيق التوازن بين الطاقة الأنثوية والطاقة الذكورية عند المرأة، والتوصل للشرارة الإلهية الكامنة في داخل الأنثى[٥٣] عن طريق بعض الممارسات ومنها ممارسة الرقص الصوفي بزعم أن الدوران مع عقارب الساعة يوازن الشاكرات[٥٤] الأنثوية، وعكس عقارب الساعة يعزز الشاكرات الذكرية، واستغلت الروحانية المؤنثة الحديثة هنا حاجة كثير من النساء للتخلص من معاناتهن التي يشعرن بها، في ترويج فلسفة الوعي الأنثوي واعتناق الروحانية الحديثة المؤنثة التي يرينها هي السبيل الوحيد في التخلص من هذه المعاناة التي يرين أن سببها هي غلبة الطاقة الذكورية والانقياد لها.

٨- شخصيات روحانية وحركات روحانية حديثة تم تأسيسها من قبل نساء:

أ- هيلينا بتروفنا بلافاتسكي (Helena Petrovna Blavatsky):

ولدت في روسيا عام ١٨٣١م، وهي عرافة شهيرة تزوجت وتخلت عن زوجها؛ حيث عاشت في التبت وقابلت الرهبان البوذيين وعرفت منهم الكثير من الأسرار، توفيت عام ١٨٩١م[٥٥] وقد أسست جمعية الثيوصوفيا (Societe theosophique) في نيويورك عام ١٨٧٥م[٥٦]، مع الكولونيل هنري ستيل أولكوت (Henry Steel Olcott)[٥٧]. وظهرت أفكار بلافاتسكي جلية في كتابيها كشف إيزيز (Isis devoilee) والعقيدة السرية، وهي تقول إنها استوحتهما من معلمين روحانيين في التيبت.

ومعنى كلمة ثيوصوفي الأساسي في جمعية الثيوصوفي هي حالة الوعي التي يذهب فيها الحكيم أو الصوفي إلى أبعد من عقله ويحصل على إدراك مباشر للحقيقة[٥٨].

تحرص بلافاتسكي على تحري قوانين الطبيعة غير المفسرة، والطاقات الكامنة في الإنسان، وهذا يعود لاعتقادهم بأن الإنسان في داخله شرارة إلاهية[٥٩].

ب- آني بسانت (Besant):

هي امرأة علمانية وخطيبة مشهورة خلفت بلافاتسكي على زعامة جمعية الثيوصوفي، وقامت بتشجيع الغورو الهندوسيين على القدوم إلى الغرب وبث روحانياتهم، وأقامت لهم المعارض والمحاضرات واللقاءات (معرض شيكاغو ١٨٩٣م) ودفعت كريشنامورتي[٦٠]

إلى أن يعلن نفسه المسيح المنتظر، لكنه رفض الدور المفروض عليه وأسس تيارًا فكريًّا خاصًّا به[٦١].

ج- أليس بيلي (Alice Bailey):

هي كاتبة من المملكة المتحدة، ولدت في مانشستر عام ١٨٨٠م، أثَّرت بشكل عميق على معظم الحركات الروحية المعاصرة في الغرب، وزعمت أن المسيح سيظهر في جسد بشري على الأرض بحلول العام ٢٠٢٥م، لكي يعلن ولادة عصر الدلو ويحكم كقائد روحي للكوكب زعمًا منها بأن نجوم عصر الدلو ستؤثّر على مجرى الأحداث على الأرض وتدخل الناس في عصر ذهبي من السلام والتنوّر والوعي، وقد أسست مؤسسة لوسيفر للنشر عام ١٩٢٢م، ادعت لقاءها بكائن روحي يدعى "ديجوا أكوا" يعمل عبر أليس وألف خلالها العديد من الكتب، وهي تُعَد من المؤثرين في حركة العصر الجديد، فقد شكلت كتاباتها الأسس العقدية لهذه الحركة حتى يومنا هذا[٦٢].

وفي المجتمع الغربي يحذر التيار الديني الأصولي من أهداف الروحانية الحديثة المتمثلة في كتابات أليس بيلي، والتي لها أهداف باطنية روحانية في العداء للمسيحية – بزعمهم –، فيقول أحدهم: "وإذا تمكَّن الهندوسيون والبوذيُّون من تثبيت أقدامهم في الغرب فذلك يعود بدرجة أولى إلى غربيين يكنُّون العداء للمسيحية"[٦٣]، ثم ينقل عن أليس بيلي وهي تتحدث عن أهدافهم الباطنية الروحانية: "وعندما يعود (المسيح) سيجد عالَمًا محررًا من الكنيسة"[٦٤].

د- جي زي نايت (J. Z Knight):

ولدت في عام ١٩٤٦م في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي من أشهر رموز حركة العصر الجديد (New age)[٦٥] وتزعم أنها قناة لروح اسمه (رامثا Ramth) الذي من خلالها يوصل رسائله الروحانية، كان أول اتصال بينهما في عام ١٩٧٧م، والذي يزعم أنه عاش كإنسان على الأرض قبل ٣٥.٠٠٠ سنة، ثم اكتشف الألوهية التي في ذاته،

بسبب قوة الوعي التي جعلته إلهًا، فأصبح كائنًا إلهيًّا واعيًا، واستخدم جسد جي زي نايت المادي لكي يوصل رسائله الإلهية عن طريقها، وسبب اختياره جي زي نايت لينقل تعاليمه عن طريقها بدلًا من استخدام جسده المادي، ادعاءً منه أن القداسة ليست مقتصرة على الرجال، وأن المرأة هي الأفضل للتعبيرات الإلهية المقدسة(٦٦).

وتؤكد جي زي نايت على أن الإله داخل الذات وليس كما تقوله الديانات بأنه مباين للإنسان، فتقول: "منذ دهور وأنت تلقن بأن الإله خارج مملكتك، في مكان ما في قامات الفضاء وكثير منكم آمنوا بهذا وتقبلوه كحقيقة ولكن الإله، العلة الأولى لكل الحياة، لم يكن يومًا خارج ذاتك. إنه إياك"(٦٧).

هـ- القديسة تريزا الأفيلية (Tereza):

هي كاهنة نصرانية، واسمها الأصلي آغنيس غونكزا بوجاكسيو، وُلدت عام ١٨٧٣م، تدعي حصولها على الظواهر الخارقة، والاتصال الشخصي مع المسيح عليه السلام، فهي صوفية روحانية تدعو إلى التأمل، وأنها حصلت على كشوف روحانية من خلاله، سُمّيت بـ "معلمة الكنيسة" من قِبل البابا بولس السادس، لها اهتمام بالأديرة النصرانية، تُوفيت عام ١٨٩٧م(٦٨).

و- جان دارجان داراك (Jeanne D'Ark):

فرنسية وُلدت في دومريمي عام ١٤١٢م، عندما قاربت الثالثة عشر من عمرها ادعت أنها تسمع أصواتًا مماثلة لأصوات قديسين دعتها إلى مهمة إنقاذ فرنسا من الإنجليز، ونالت موافقة البلاط، وزعمت أنها تتلقى وحيًا مباشرًا، في البداية حالفها النجاح فحرَّرت أورليانز، لكنها فشلت في تحرير Compiegne، فأُخذت أسيرة، وأُدنيت بتهمة الشعوذة والهرطقة، وقد أُحرقت لاعتبارها مرتدة عن الدين ولشعوذتها ودجلها وارتدائها ملابس الرجال، وأثرت في فرنسا، ففي عام ١٩٢٠م أعلن البابا بيندكت الخامس عشر (Pope

Bendict XV) تطويبها كقديسة، ولا تزال فرنسا تعتبر يوم الأحد الثاني من شهر مايو من كل عام عطلة وطنية تكريمًا لجان دارك(٦٩).

المبحث الثالث: نقد الروحانية المؤنثة الحديثة

١- القول بوحدة الوجود في منع التمييز بين الذكر والأنثى في الوجود؛ حيث يعتبرون التراتبية الجنسوية أمرًا مختصًا بالأديان المنظمة، أما الروحانية المؤنثة فلا يوجد تمييز بل الكل مندمج في وحدة وجود واحدة، فالكائنات كلها على كثرتها وتنوعها هي مظاهر الأنوثة المطلقة. فلا يعتقدون بوجود الله وجودًا بائنًا من خلقه، ولا يؤمنون به لأنه – في رأيهم – رب الأديان السماوية "الأبوية"، قال ابن القيم – رحمه الله – عن الله – سبحانه –: "وأمَّا وجوده فمختصٌّ به لا يشاركه فيه غيره، كما هو مختصٌّ بماهيته وصفاته، فهو بائن عن خلقه، والخلق بائنون عنه، فوجود ما سواه مخلوق كائن بعد أن لم يكن، حاصل بإيجاده له، فهو الذي أعطى كلَّ شيءٍ خلق، ووجوده المختص به، وبان بذاته وصفاته ووجوده عن خلقه"(٧٠). فكيف من زعم أن الأنوثة المطلقة هي الوجود؟!

٢- اعتقادهم أن بداية الحياة كانت الآلهة الأنثى كما في الوثنيات القديمة ثم جاءت الأديان المنظمة السماوية وفضلت الرجال والإله المذكر، ويسعون للعودة لعصر تسوده الأنوثة وتبشر به. وفي هذا مخالفة لأصل الخلق، أن الأصل في الوجود كان خلق الله لآدم ثم خُلقت حواء، وأن أصل البشر هو التوحيد ولم يكونوا على الوثنيات القديمة التي جاءت بعد الخلق بعدما اجتالتهم الشياطين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "... وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم"(٧١)، ومخالف للإيمان بالرسل وما جاؤوا به من حق ودعوا لعبادة الله وحده لا شريك له وإقامة العدل في الأرض، كما قال تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ

بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ [٧٢].

قال ابن كثير: "يصدقون بجميع الأنبياء والرسل والكتب المنزلة من السماء على عباد الله المرسلين والأنبياء، لا يفرقون بين أحد منهم، فيؤمنون ببعض ويكفرون ببعض، بل الجميع عندهم صادقون بارون راشدون مهديون هادون إلى سبل الخير"[٧٣].

٣- تأليه الآلهة وقد ذم الله – سبحانه وتعالى – من يطلق وصف الأنوثة على الملائكة وبين أن هؤلاء لا يؤمنون بالآخرة وأنهم مكذبين بالرسل "وبسبب عدم إيمانهم بالآخرة تجرؤوا على ما تجرؤوا عليه، من الأقوال، والأفعال المحادة لله ولرسوله"[٧٤]، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَٰخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾ ﴾ [٧٥]. فكيف بنسبة الأنوثة للإله – تعالى الله عن قولهم.

٤- مخالفة عقائد الإسلام التي منحت للمرأة حقوقها الشرعية والروحية والأخلاقية، ولم تفضل الذكر على الأنثى في أمور تلقي العقيدة والغيبيات والإيمان بها، وما يترتب على ذلك من ثمرات في الدنيا والجزاء في الآخرة، فـ "آيات الأحكام والوعد والوعيد التي في القرآن تشمل الفريقين، وإن كانت بصيغة المذكر"[٧٦].

٥- مخالفة لمفهوم النبوة في الإسلام، وأن الله اختار الرجال للنبوة، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِمْۖ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [٧٧]،

وقد اختارهم الله – سبحانه – لحمل رسالته للبشر، والنبوة تتناسب خصائصها مع خصائص الرجال في قوة تحمل الوحي وتبليغه، والصبر على ما يواجههم في طريق تبليغ رسالات الله.

٦- لقد نهى الله عن أن يتمنى الرجال ما عند النساء من خصائص، ونهى النساء

كذلك أن تتمنى ما عند الرجال من خصائص، فكل جنس لديه الخصائص والمميزات التي تتناسب مع خلقته وطبيعته، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَۚ وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ٣٢﴾ (٧٨).

أبرز النتائج:

١- أن الفلسفات الروحانية الحديثة أثرت في العالم الغربي وتقاطعت مع عدد من الحركات، كالنسوية والبيئية والتصوف الفلسفي.

٢- تنوع حركات وتطبيقات الروحانية المؤنثة الحديثة ووسائلها.

٣- الهدف من الروحانية المؤنثة الحديثة هو إحياء الوثنيات القديمة، والتمرد على المؤسسات والتشريعات المنظمة.

٤- السعي إلى عصر يكون مفهوم الأنوثة المقدسة فيه شاملًا لكل جوانب الحياة، واستبعاد أي مفهوم يتوهمون أنه سيعارض الروحانية الحديثة.

٥- من أهم العقائد التي تتبناها الروحانية المؤنثة وحدة الوجود، فلا يوجد فرق بين الإله والإنسان، ولا فرق بين ذكر وأنثى، فالكل مندمج في الروحانية الحديثة المؤنثة.

التوصيات:

- دراسة المذاهب الفلسفية المعاصرة، وأصل نشأتها وتطبيقاتها الحديثة، وأبرز آثارها على العقيدة الإسلامية، والتصور الإسلامي للحياة.

هوامش البحث:

(١) انظر: القس بي بورات، *تاريخ الفلسفة المسيحية من زمن يسوع حتى فجر العصور الوسطى*، ترجمة: تكلس نسيم سلامة، مكتبة دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط:١، القاهرة، (١/٨-٩).

(٢) اليوجا: كلمة سنسكريتية تعني الاتحاد والتوحد والتوحيد، دلالة على توحُّد الذات الفردية بالذات الكونية.

(٣) التأمل Meditation: مجموعة من التدريبات، تهدف إلى تغيير الوعي، فهو يغير من التنبه من حالة النشاط موجّه من الخارج إلى حالة استقبال وسكون ومن تركيز الانتباه على موضوع خارجي إلى التركيز على الداخل. انظر: علي شاكر، *ظواهر الإنسان الخارقة وقواه الحسية الفائقة*، كتاب إلكتروني، ٢٠١١م، ص٧٠.

(٤) نقلًا عن: آزاد علي إسماعيل، *التدين والصحة النفسية*، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ط:١، ٢٠١٤م، ص٣٢ وما بعدها. بتصرف يسير.

(5) Lola Williamson, *New Age Spirituality*, Brill's Encyclopedia of Hinduism, BrillOnline.com.

(٦) ولد عام ١٩٤٨م في ألمانيا، وهو كاتب ألماني، ويعيش في كندا، في بداية حياته أصيب باكتئاب شديد جعله يفكر في ذاته وما أصابها من آلام، فأنكر ذاته وجعل يقضي أوقاته في المعابد البوذية، ويبيت في المنتزهات الخارجية، حتى وصفه أهله بالجنون. ومع مرور الأيام، أصبح ذلك الرجل التائه معلمًا روحانيًا له مؤلفات ويتناقل مؤلفاته الكثير من الناس، وفي عام ١٩٩٥م انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية وألف كتابه (قوة الآن) (The Power of Now)، والذي ترجم إلى أربع وثلاثين لغة منها العربية، يمتلك شركة لوازم "الروحانية"، وله موقع على الشبكة العالمية يبث دروسه فيها. انظر: د. هيفاء الرشيد، *حركة العصر الجديد*، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ط:١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، جدة، ص٩٥، و www.eckharttolle.com.

(٧) انظر: إيكهارت تول. *الأرض الجديدة، كيف تكتشف معنى حياتك؟* ترجمة: سامر أبو هواش، دار الخيال، لبنان، ط:١، ٢٠١٨م، ص٢٩.

(٨) د. حسين ب. دانش، *سيكولوجيا الروحانية من نفسٍ منقسمة إلى نفسٍ متكاملة طبيعة الروح والشعور والوعي*، تعريب د.نبيل مصطفى، أ. مصطفى صبري، مكتبة مدبولي – القاهرة، ط:١، ٢٠١٠م، ص٤٥.

(٩) حرفيًّا، تعني "الحكمة الإلهية"، وتطلق على عدد من النظم السرية وتطلق الكلمة على حركة بدأت في العالم الغربي في نحو عام ١٨٧٥م.

(١٠) ديمتري أفييرينوس، *العين الثالثة*، فصل "الحكمة الإلهية وفرضياتها المبدئية الثلاث"، بحث منشور في موقع معابر: www.maaber.org.

(١١) ديفيد تريسي David Tracy: ولد في نيويورك عام ١٩٣٩م، عالم لاهوت كاثوليكي له عدة مؤلفات أشهرها هو كتاب "الحديث عن الله: عمل اللاهوت في سياق التعددية المعاصرة". انظر: *History of the Gifford Lectures*، على موقع: www.giffordlectures.org.

(١٢) انظر: *The Spirituality Revoluation*: P: 2، ترجمة: د. هيفاء الرشيد في بحث (المنهج التأويلي في التعامل مع النصوص- الروحانية الحديثة أنموذجًا).

(١٣) هي كنيسة أوروبية جديدة تسمى "الكنيسة العلموجية – church of scientology"، نشأت في ألمانيا وامتدت إلى أوروبا وأمريكا، تدعي أنها تسعى لإعادة تأهيل الروح الإنسانية وتطرح نفسها كبديل لمدرسة التحليل النفسي، أسسها رون هورباد وأشعلت جدلًا واسعًا، ووصفها العلماء بأنها عالم كاذب، ويصفها القساوسة بأنها مؤسسة تجارية متهورة. انظر: محمد نمر المدني، *عقدة الأندلس وأسلمة أوروبا*، ص٣٤٧.

(١٤) الأخ روبير عيد اليسوعي، *البدع والروحانيات الجديدة (الأيزوتيريك، التقمص، شهود يهوه، الماسونية، النيو إيج، اليوغا)*، دار المشرق، بيروت، ط:١، ٢٠٠١م، ص١٤.

(١٥) انظر: د. عزيز إدريسي، *التصوف الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية*، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:١، ٢٠١٣م، ص١٢٠، وأندرو هارتمان، *حرب من أجل أمريكا A war for the Soul of America*، دار الكتب خان للنشر والتوزيع، القاهرة، ط:١، ٢٠١٧م، ص٢٦.

(١٦) انظر: وليد المهدي، *بغية السائل من أوابد المسائل*، دار الراف، نسخة إلكترونية، ص٣١٧٤.

(١٧) الغنوصية Gnosticism: أصلها من كلمة يونانية تعني "المعرفة أو العارفية أو العرفانية هي مدرسة عقائدية أو فلسفية حلولية نشأت في القرن الأول الميلادي، ويعتقد البعض أن لها جذورًا وبدايات تعود إلى القرون الثلاثة قبل الميلاد، وترى الخلاص في معرفة الأسرار الخفية ومعرفة الإله عن طريق الكشف الصوفي أو التأمل الفلسفي أو في كليهما، فتُعَد حركة دينية خاصة لكنها غير محددة بسياق موحّد، فهي مجموعة من الفرق والمدارس. انظر: جون فيرغسون، *الموسوعة الصوفية والديانات السرية*، ترجمة: محمد الجورا، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط:١، ٢٠١٤م، ص٢٠٦.

(١٨) صليبا، *المعجم الفلسفي*، (١/٤٥٤). بتصرف يسير.

(١٩) انظر:

N. Swanepoell; T. van Wykll. "Feminist spiritualities, gender equality, and sustainable development: The possibilities of a countermovement". Actatheol. vol.43 n. 1 Bloemfontein 2023.

(٢٠) أليسون جابسر، *النسوية والدين: أبحاث كتاب النسوية وما بعد النسوية*، تحرير: سارة جامبل، ترجمة: أحمد الشـــامي، المشـــروع القومي للترجمة – المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط:١، ٢٠٠٢م، ص٢٣٦.

(٢١) كريست كارول، *الصوفية والنسوية: الغوص عميقًا والصعود إلى السطح*، ترجمة: مصطفى محمود، تقديم سحر الوجي، ط:١، القاهرة: آفاق النشر والتوزيع، ٢٠٠٦م، ص١٥٤.

(٢٢) انظر:

N. Swanepoell; T. van Wykll. "Feminist spiritualities, gender equality, and sustainable development: The possibilities of a countermovement". Actatheol.

(٢٣) غيردا ليرنر، *نشأة النظام الأبوي*، ترجمة: أسامة إسبر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٣م، ص٤٣٥.

(٢٤) كريست كارول، *الصوفية والنسوية: الغوص عميقًا والصعود إلى السطح*، ص٤٧.

(٢٥) انظر:

Stanford Encyclopedia of Philosophy, "*Feminist Philosophy of Religion*". (First published Mon Mar 14, 2005; substantive revision Wed Mar 21, 2018).

(٢٦) انظر: لمى الأخرس، *النساء والروحانية*، موقع معابر الفلسفي، http://www.maaber.org

(٢٧) انظر مقالًا بعنوان: "*Porete, a forgotten female voice*"، Tina Beattie، theguardian.com، الاثنين ٧ يونيو ٢٠١٠م. وانظر:

Patricia A. Geary, *The Beguines of Medieval Europe: Mystics and Visionaries*, GNSH, February 21, 2020.

وانظر:

Hannah Johnson. *Beguines and literature in the Middle Ages*، Published

August 25, 2021 (Bibliothèque nationale de France).

وانظر:

Tanya Stabler Miller, *The Beguines of Medieval Paris Gender, Patronage, and Spiritual Authority*, University of Pennsylvania Press, 2014.

(٢٨) انظر:

Abby Stoner, *Gender and the Medieval Beguines*, Journal of the History Students at San Francisco State University, Vol.5:2 (1995).

(٢٩) انظر: جوزيف كامبل، *المبدأ الأنثوي الأبدي أسرار الطبيعة المقدَّسة*، تحرير: سافروني روزي، ترجمة: محمد أ. جمال، منشورات تكوين، الكويت، ط:١، ص٣١٥- ص٣١٦.

(٣٠) جوزيف كامبل، *المبدأ الأنثوي الأبدي أسرار الطبيعة المقدَّسة*، ص٣١٦، وص٣١٧.

(٣١) أليسون جابسر، *النسوية والدين*، ص٢٣٦.

(٣٢) المرجع نفسه.

(٣٣) انظر:

Carol P, *Christ theology, from Part one - The shape of feminist Feminist theology as post-traditional theology*, Published online by Cambridge University Press: 28 May 2006.

(٣٤) انظر:

Melissa Raphael, *Introducing Thealogy, Discourse On The Goddes,* Bloomsbury Publishing, 1st, Jul 1999, P: 52.

وراجع: www.encyclopedia.com

(٣٥) انظر: أميمة أبو بكر، *النسوية والدراسات الدينية*، ترجمة: د. رندة أبو بكر، مؤسسة المرأة والذاكرة، ط:١، ٢٠١٢م، ص١٤، وص٢١.

(36) إيفون يازبيك حداد، جون إسبوزيتو، *بنات إبراهيم، الفكر النسوي في اليهودية، والمسيحية، والإسلام*. ترجمة: عمرو بسيوني، هشام سمير، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية ناشرون - وهران - الجزائر، ط:١، ص١٤٩.

(٣٧) انظر:

N. Swanepoell; T. van Wykll. "Feminist spiritualities, gender equality, and

sustainable development: The possibilities of a countermovement". Actatheol.

(٣٨) كارول ب. كريســت هي مؤلفة من رائدات حركة الروحانية المؤنثة، لها كتب متعددة في المرأة والدين، توفيت عام ٢٠٢١م، وقام أتباعها بتنفيذ رحلة الحج للإلهة إلى جزيرة كريت في عام ٢٠٢٢م، بناء على طلب كارول.

(٣٩) راجع: www.encyclopedia.com

(٤٠) انظر: أميمة أبو بكر، *النسوية والدراسات الدينية*، ص١٧٢، و:

Ron Rhodes, "*The Debate over Feminist Theology: Which View is Biblical?: Part Three in a Three- Part Series on Liberation Theology*", https://www.ronrhodes.org/Femi nism.html

(41) Valerie Saiving Goldstein, "*The Human Situation: A Feminine View*", Journal of Feminist Studies in Religion. 28 The Journal of Religion Volume 40, Number 2Apr., 1960 (1): 75–78.

(٤٢) أليسون جابسر، *النسوية والدين*، ص٢٣٦.

(٤٣) راجع: مركز مساواة لدراسات المرأة، *النسوية البيئية*، https://musawasyr.org، أ.د. إيمان مطر السـلطانيّ، أ.د.م. زياد طارق العليّ، رواء جليل الجنابيّ، *نسـق النسـوية البيئية في رواية حديقة حياة للطفية الدليميّ*، مجلة الطريق للعلوم التربوية والاجتماعية. المجلد ٦(٢)؛ يناير ٢٠١٩م، ص٦٣٢-٦٣٣-٦٣٤، *The Ecological Feminism Pattern in Lutfiya al-Dulaimy's Novel, A Life garden,* Route Educational & Social Science Journal 626 Volume 6(2);January 2019، *والمناهج النسـوية في دراسـة الدين – دراسـة نقدية مقارنة*، ص٨٢-٨٣. ومصـطفى النشـار، *والنسـويّة الإيكولوجيّة.. مسـعًى نقديّ لتظهير مبانيها ومعاثرها*، الاسـتغراب ١٦، ص٢١٢-٢١٣، وخديجة بهرامي رهنما، *دراسـة العناصـر الثقافية في النسـوية الإيكولوجية؛ رواية شـجرة تين الأصـنام أنموذجًا*، إضـاءات نقدية (مقالة محكمة) السنة العاشرة ـ العدد الأربعون ـ شتاء ١٣٩٩ش/ كانون الأول ٢٠٢٠م، ص٤٧ .٢٥

(٤٤) الإيكولوجيا Ecology: علم ظهر في أوائل القرن العشـرين، مرتبط بالمنظومات العلمية في علم الأحياء. ويدرس العلاقات التبادلية بين الكائنات الحية والبيئة المحيطة بها، ولقد توسـع المصـطلح حتى أصـبحت دلالته تشـمل الحركات البيئية الجذرية والتي ترى أن إيقاف التدهور

البيئي يستلزم تغييرًا في رؤية الإنسان للعالم. انظر: ثيودور روجاك، *صوت الأرض: استكشاف الأنا الإيكولوجي*، موقع معابر الفلسفي.

(٤٥) كارين ج. وارين، *مدخل إلى النسوية الإيكولوجية*، ترجمة: معين رومية، موقع معابر الفلسفي.

(٤٦) المرجع نفسه.

(٤٧) انظر: Kristy S. Coleman, *Re-riting Woman Dianic Wicca and the Feminine Divine*. انظر:

Starting Wicca: A Belief System That Celebrates Life And Nature: Dianic Wicca Practices Paperback – 5 Jun. 2021.

(٤٨) أميمة أبو بكر، *النسوية والدراسات الدينية*، ص١٥.

(٤٩) د. أيوب الحجيلي، *أساطير العالم المفقود*، دار ملهمون للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، ط: ١، ٢٠١٧م، ص١٢٨. بتصرف يسير.

(٥٠) انظر: https://www.zbudapest.com/

(٥١) د. عمر عبدالحي، *الفلسفة والفكر السياسي الصيني*، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٩م، ط:١ ص٦٣.

(٥٢) جورج أوشاوا، *المبدأ الفريد*، شركة دار الخيال، بيروت، ٢٠١٠م، ط:١، ص٤٥.

(٥٣) انظر:

Emily McGowan, *What Is The Divine Feminine*? September 4, 2024, www.thegoodtrade.com

(٥٤) الشاكرة Chakras: كلمة سنسكريتية وتعني الدولاب، وهي – في نظر واضعيها – عبارة عن خلايا عصبية تعمل كدواليب لتسريع حركة طاقة الوعي سواء باتجاه عقارب الساعة أو عكسها، وعندما تعمل باتجاه عقارب الساعة فإنها تكون متوازية وفاعلة، ولها دور في تنظيم الصحة والقدرات النفسية، وهي مراكز للوعي، ولا ترى بالعين المجردة. انظر: محمد البداح، *موسوعة الأحجار الكريمة*، ص٥٤، وشفرة الكون، أمل الشريف، ص٥٢.

(٥٥) انظر: *The Columbia Encyclopedia* 6th Edition: 5954. وانظر: أحمد خالد توفيق، *موسوعة الظلام*، دار ليلى-كيان كورب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط: ١، ٢٠٠٦م، ص٢٤.

(٥٦) انظر: جون فيرغسون، *الموسوعة الصوفية والديانات السرية*، ص٩٦.

(٥٧) الكولونيل هنري ستيل أولكوت: ولد عام ١٨٣٢م، كان مزارعًا زراعيًّا، ثم ضابطًا عسكريًّا

أمريكيًّا، ثم التحق بدراسة القانون وأصبح صحفيًّا، ومحاميًا، وشارك في تأسيس الجمعية الثيوصوفية؛ حيث كان أول أمريكي مشهور من أصل أوروبي تحول رسميًّا إلى البوذية، وخلال فترة رئاسته ساعد في استعادة البوذية في جنوب آسيا، وأنشأ مدارس للأطفال من البوذية والهندوسية، وساعد آني بيسانت في تأسيس الكلية الهندوسية المركزية في فاراناسي وهي مدينة في الهند، وحصل على لقب الرئيس مؤسس الجمعية منذ عام ١٨٧٥م حتى وفاته في عام ١٩٠٧م. انظر:

John Algeo, *The Man Who Met the Masters: Colonel Henry Steel Olcott*, www.theosophical.org. Henry Steel Olcott | American theosophist | Britannica.com.

(٥٨) هي المعرفة الإلهية أو العلم الإلهي؛ وكلمة ثيوصوفيا مشتقة من الكلمتين اليونانيتين ثيوس theos التي تعني "إله" وصوفيا sophia التي تعني "حكمة"؛ فالكلمة بمجملها تعني "حكمة الآلهة" أو "الحكمة الإلهية ومعناها الأساسي في جمعية الثيوصوفي هي حالة الوعي التي يذهب فيها الحكيم أو الصوفي إلى أبعد من عقله ويحصل على إدراك مباشر للحقيقة. راجع: هيلينا ب. بلافاتسكي، *مفتاح الثيوصوفيا*، متاح على موقع معابر: www.maaber.org. وموقع الجمعية الثيوصوفية في أمريكا: www.theosophical.org

(٥٩) انظر: ديمتري أفييرينوس، *الحكمة الإلهية ومبادئها الأساسية الثلاثة مدخل إلى دراسة العقيدة السرية*، وجون فيرغسون، *الموسوعة الصوفية والديانات السرية*، ص٩٦.

(٦٠) مفكر هندوسي (١٨٩٥م – ١٩٨٦م) رفض الاستمرار في إدارة الثيوصوفي وأسس تيارًا فلسفيًّا خاصًّا به، وهي حركة الوعي كريشنا.

(٦١) انظر: الأخ روبير اليسوعي، *البدع والروحانيات الجديدة*، ص٢٧.

(٦٢) انظر: مقطعًا مرئيًّا وثائقيًّا بعنوان: (دايفد آيك ٣ – أليس بايلي والمتنورون).

(٦٣) الأخ روبير اليسوعي، *البدع والروحانيات الجديدة*، ص٢٨.

(٦٤) انظر: أليس بايلي، *عودة المسيح*، ص١٨، نقلًا عن: الأخ روبير اليسوعي، *البدع والروحانيات الجديدة*، ص٢٨.

(٦٥) هي حركة تعتبر خليطًا من الفلسفات والمعتقدات الروحانية الشرقية ومن الفلسفات الغربية المادية، ولا يوجد لها مؤسس بشري ولا منظمات مركزية، ولها منشورات عديدة كـ "مجلة العصر الجديد – New Age Journal" و"مجلة اليوغا – Yoga Journal"، يُطلق عليها أيضًا "حركة الوعي العالي – Higher Consciousness Movement"، و"عصر الدلو – Age

of Aquarius"، تروج لتحوير الوعي عن طريق التقنيات المستخدمة لـ "حالات الوعي المتغيرة": كاليوغا والتأمل والمخدرات. يتصور أتباع العصر الجديد دينًا عالميًّا يركز على المعرفة الذاتية الصوفية والإيمان بإله كوحدة الوجود كمبدأ موحد نهائي. انظر:

John Ankerberg and John Weldon, *Encyclopedia of New Age Beliefs*, P 17, Craig Branch, *The New Age Movement*, P 1.

(٦٦) انظر: www.Ramth.com – www.J.Z.knight.com موقع جي زي نايت – موقع مدرسة رامثا التنويرية.

(67) Z Knight, *The White Book-Ramtha*, J 69.

(٦٨) انظر: كتاب السيرة *"تيريزا الأفيلية"*، أسطفان طعمة، اختصرتُ سيرتها من عدة صفحات من هذا الكتاب.

(٦٩) انظر: ج. ج. باكسون، *موسوعة مشاهير العالم*، ترجمة: د. فريد حمدان، دار الصداقة العربية، بيروت، ط:١، ٢٠٠٢م، (٣٦٥/١)، والموسوعة الصوفية، ص٣٩٤.

(٧٠) محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م، (٣/ ٤١٤).

(٧١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، رقم (٢٨٦٥).

(٧٢) البقرة: ٢٨٥.

(٧٣) أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، (١/ ٧٣٦).

(٧٤) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، ص٨٢٠.

(٧٥) النجم: ٢٧.

(٧٦) مجموع الفتاوى لابن تيمية ، (٦/ ٤٣٨).

(٧٧) النحل: ٤٣.

(٧٨) النساء: ٣٢.

المراجع:

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. "مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين"، تحقيق: محمد حامد الفقي، (ط:٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ط٢، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (ط:٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

أبو بكر، أميمة. "النسوية والدراسات الدينية". ترجمة: د. رندة أبو بكر. (ط:١، مؤسسة المرأة والذاكرة، ٢٠١٢م).

إدريسي، عزيز. "التصوف الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية". (ط:١، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠١٣م).

إسماعيل، آزاد علي. "التدين والصحة النفسية". (ط:١، الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠١٤م).

أفييرينوس، ديمتري. "الحكمة الإلهية ومبادئها الأساسية الثلاثة: مدخل إلى دراسة العقيدة السرية".

أوشاوا، جورج. "المبدأ الفريد". (ط:١، بيروت: شركة دار الخيال، ٢٠١٠م).

بورات، بي. "تاريخ الفلسفة المسيحية من زمن يسوع حتى فجر العصور الوسطى". ترجمة: تكلس نسيم سلامة. (ط:١، القاهرة: مكتبة دار الكلمة للنشر والتوزيع).

توفيق أحمد خالد. "موسوعة الظلام". (ط:١، القاهرة، دار ليلى - كيان كورب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م).

تول، إيكهارت. "الأرض الجديدة، كيف تكتشف معنى حياتك؟". ترجمة: سامر أبو هواش. (ط:١، لبنان: دار الخيال، ٢٠١٨م).

جابسر، أليسون. "النسوية والدين: أبحاث كتاب النسوية وما بعد النسوية". تحرير: سارة جامبل، ترجمة: أحمد الشامي. (ط:١، القاهرة: المشروع القومي للترجمة - المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢م).

الحجيلي، أيوب. "أساطير العالم المفقود". (ط:١، الإمارات العربية المتحدة: دار ملهمون للنشر والتوزيع، ٢٠١٧م).

حداد، إيفون يازبيك، وإسبوزيتو، جون. "بنات إبراهيم: الفكر النسوي في اليهودية، والمسيحية، والإسلام". ترجمة: عمرو بسيوني، هشام سمير. (ط:١، الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية ناشرون).

دانش، د. حسين ب. "سيكولوجيا الروحانية من نفسٍ منقسمة إلى نفس متكاملة طبيعة الروح والشعور والوعي". تعريب د.نبيل مصطفى، أ. مصطفى صبري. (ط:١، القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠١٠م).

الرشيد، هيفاء. "حركة العصر الجديد". مركز التأصيل للدراسات والبحوث. (ط:١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م).

رهنما، خديجة بهرامي. "دراسة العناصر الثقافية في النسوية الإيكولوجية؛ رواية شجرة تين الأصنام أنموذجًا". *إضاءات نقدية (مقالة محكمة)* السنة العاشرة ــ العدد الأربعون ــ شتاء ١٣٩٩ش/ كانون الأول ٢٠٢٠م.

السلطانيّ، إيمان مطر، العليّ، زياد طارق، والجنابيّ، رواء جليل. "نسق النسوية البيئية في رواية حديقة حياة للطفية الدليميّ". *مجلة الطريق للعلوم التربوية والاجتماعية*. المجلد ٦(٢)؛ يناير ٢٠١٩م.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط:١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م).

شاكر، علي. "ظواهر الإنسان الخارقة وقواه الحسية الفائقة". (كتاب إلكتروني، ٢٠١١م).

عبدالحي، عمر. "الفلسفة والفكر السياسي الصيني". (ط:١، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٩٩م).

فيرغسون، جون. "الموسوعة الصوفية والديانات السرية". ترجمة: محمد الجورا، (ط:١، بيروت: دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٤م).

كارول، كريست. "الصوفية والنسوية: الغوص عميقًا والصعود إلى السطح". ترجمة: مصطفى محمود، تقديم سحر الوجي. (ط:١، القاهرة: آفاق النشر والتوزيع، ٢٠٠٦م).

كامبل، جوزيف. "المبدأ الأنثوي الأبدي أسرار الطبيعة المقدَّسة". تحرير: سافروني روزي، ترجمة: محمد أ. جمال. (ط:١، الكويت: منشورات تكوين).

ليرنر، غيردا. "نشـأة النظام الأبوي". ترجمة: أسـامة إسـبر. (بيروت: مركز دراسـات الوحدة العربية، ٢٠١٣م).

مسلم، أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

المهدي، وليد. "بغية السائل من أوابد المسائل". (دار الراف، نسخة إلكترونية).

النشار، مصطفى. "النسويّة الإيكولوجيّة.. مسعًى نقديّ لتظهير مبانيها ومعاثرها". الاستغراب ١٦.

هارتمان، أندرو. "حرب من أجل أمريكا". (ط:١، القاهرة: دار الكتب خان للنشر والتوزيع، ٢٠١٧م).

اليسوعي، روبير عيد البدع. "والروحانيات الجديدة: الأيزوتيريك، التقمص، شهود يهوه، الماسونية، النيو إيج، اليوغا". (ط:١، بيروت: دار المشرق، ٢٠٠١م).

References:

Abū Bakr, Umaymah. "al-niswīyah wa-al-Dirāsāt al-dīnīyah". tarjamat : D. Randah Abū Bakr. (Ṭ : 1, Mu'assasat al-mar'ah wa-al-dhākirah, 2012m).

Afyyrynws, Dīmitrī. "al-Ḥikmah al-ilāhīyah wa-mabādi'uhā al-asāsīyah al-thalāthah : madkhal ilá dirāsah al-'aqīdah al-sirrīyah".

al-Ḥujaylī, Ayyūb. "Asāṭīr al-'ālam al-mafqūd". (Ṭ : 1, al-Imārāt al-'Arabīyah al-Muttaḥidah : Dār mlhmwn lil-Nashr wa-al-Tawzī', 2017m).

al-Mahdī, Walīd. "Bughyat al-sā'il min Awābid al-masā'il". (Dār alrāf, nuskhah iliktrūnīyah).

al-Nashshār, Muṣṭafá. "alnswyyh al'ykwlwjyyh.. ms'an nqdī ltẓhyr mbānyhā wm'āthrhā". al-istighrāb 16.

al-Rashīd, Hayfā'. "Ḥarakat al-'aṣr al-jadīd". Markaz al-ta'ṣīl lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth. (Ṭ: 1, 1435h-2014m).

Alslṭānī, Īmān Maṭar, al'lī, Ziyād Ṭāriq, wāljnābī, Riwā' Jalīl. "nasaq al-niswīyah al-bī'īyah fī riwāyah Ḥadīqat ḥayāt llṭfyh aldlymī". Majallat al-ṭarīq lil-'Ulūm al-Tarbawīyah wa-al-Ijtimā'īyah. al-mujallad 6 (2) ; Yanāyir 2019m.

al-Yasū'ī, Rūbīr 'Īd al-bida'. "wa-al-rūḥānīyāt al-Jadīdah: al'yzwtyryk, al-Taqammuṣ, Shuhūd Yahwah, al-Māsūnīyah, alnyw iyj, alywghā". (Ṭ: 1, Bayrūt: Dār al-Mashriq, 2001M).

Ankerberg, John, and Weldon, John. "Encyclopedia of New Age Beliefs".

Awshāwā, Jūrj. "al-mabda' al-farīd". (Ṭ: 1, Bayrūt: Sharikat Dār al-Khayyāl, 2010m).

'Bdālḥy, 'Umar. "al-falsafah wa-al-fikr al-siyāsī al-Ṣīnī". (Ṭ: 1, Bayrūt: al-Mu'assasah al-Jāmi'īyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, 1999M).

Branch, Craig. "The New Age Movement".

Bwrāt, Bī. "Tārīkh al-falsafah al-Masīḥīyah min zaman Yasū‘ ḥattá Fajr al-‘uṣūr al-Wusṭá". tarjamat: tkls Nasīm Salāmah. (Ṭ: 1, al-Qāhirah: Maktabat Dār al-Kalimah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘).

Campbell, Jūzīf. "al-mabda’ al-unthawī al-abadī Asrār al-ṭabī‘ah almqddash". taḥrīr: sāfrwny rwzy, tarjamat: Muḥammad U. Jamāl. (Ṭ: 1, al-Kuwayt: Manshūrāt takwīn).

Carol P. "Christ theology, from Part one - The shape of feminist Feminist theology as post-traditional theology". (Published online by Cambridge University Press: 28 May 2006).

Dānish, D. Ḥusayn b. "Saykūlūjyā al-rūḥānīyah min nfsin mnqsmh ilá nafs mutakāmilah ṭabī‘at al-rūḥ wa-al-shu‘ūr wa-al-wa‘y". ta‘rīb D. Nabīl Muṣṭafá, U. Muṣṭafá Ṣabrī. (Ṭ: 1, al-Qāhirah: Maktabat Madbūlī, 2010m).

Fyrghswn, Jūn. "al-Mawsū‘ah al-Ṣūfīyah wa-al-diyānāt al-sirrīyah". tarjamat: Muḥammad aljwrā. (Ṭ: 1, Dimashq: Dār al-Farqad, 2014m).

Geary, Patricia A. "The Beguines of Medieval Europe: Mystics and Visionaries". GNSH, February 21, 2020.

Goldstein,Valerie Saiving. "The Human Situation: A Feminine View*". Journal of Feminist Studies in Religion. 28 The Journal of Religion,* Volume 40, Number 2Apr., 1960.

Ḥaddād, iyfwn yāzbyk, w’sbwzytw, Jūn. "Banāt Ibrāhīm: al-Fikr al-niswī fī al-Yahūdīyah, wa-al-Masīḥīyah, wa-al-Islām". tarjamat: ‘Amr Basyūnī, Hishām Samīr. (Ṭ: 1, al-Jazā’ir: Ibn al-Nadīm lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, Dār al-Rawāfid al-Thaqāfīyah Nāshirūn).

Hage, s.m. "A Cioser look at the Role of Spirituaity Psychology Training

programs, Professional Psychology: Researuch and Practice". no:3, 2006.

Hārtmān, andrw. "Ḥarb min ajl Amrīkā". (Ṭ: 1, al-Qāhirah: Dār al-Kutub Khān lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2017m).

Hood, R.W. Jr, Hill, P.C and Spilk, B. "The Psychology of Religion: An Empirical Approach". (New York: The Gulf and Press, 4th ed. 2009).

https://musawasyr.org.

Idrīsī, ‘Azīz. "al-taṣawwuf al-Islāmī fī al-Wilāyāt al-Muttaḥidah al-Amrīkīyah". (Ṭ: 1, Lubnān: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 2013m).

Ismā‘īl, Āzād ‘Alī. "al-tadayyun wa-al-ṣiḥḥah al-nafsīyah". (Ṭ: 1, al-Wilāyāt al-Muttaḥidah al-Amrīkīyah: al-Ma‘had al-‘Ālamī lil-Fikr al-Islāmī, 2014m).

Jābsr, alyswn. "al-niswīyah wa-al-dīn: Abḥāth Kitāb al-niswīyah wa-mā ba‘da al-niswīyah". taḥrīr: Sārah jāmbl, tarjamat: Aḥmad al-Shāmī. (Ṭ: 1, al-Qāhirah: al-mashrū‘ al-Qawmī lil-Tarjamah-al-Majlis al-A‘lá lil-Thaqāfah, 2002M).

Johnson, Hannah. "Beguines and literature in the Middle Ages". (Bibliothèque nationale de France, Published August 25, 2021).

Johnstone B, Yoon, D.P., Franklin, K.L., Schopp, L. and Hinkebein, J. "Re-conceptulaizing the Factor Strure of the Brief and Health 48, (2009).

Kārwl, kryst. "al-Ṣūfīyah wālnswyh: al-ghawṣ ‘myqan wa-al-ṣu‘ūd ilá al-Saṭḥ". tarjamat: Muṣṭafá Maḥmūd, taqdīm Saḥar alwjy. (Ṭ: 1, al-Qāhirah: Āfāq al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2006m).

Longman Dictionary of Contemporary English (UK: Longman Group, 1987.

Lyrnr, ghyrdā. "Nash’at al-niẓām al-abawī". tarjamat: Usāmah Isbir. (Bayrūt: Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-‘Arabīyah, 2013m).

McGowan, Emily. "What Is The Divine Feminine?". (September 4, 2024).

Miller, Tanya Stabler. "The Beguines of Medieval Paris Gender, Patronage, and Spiritual Authority". (University of Pennsylvania Press, 2014).

Raphael, Melissa. "Introducing Thealogy, Discourse On The Goddes". (Bloomsbury Publishing, 1st, Jul 1999).

Rhnmā, Khadījah bhrāmy. "dirāsah al-ʻAnāṣir al-Thaqāfīyah fī al-niswīyah al'ykwlwjyh ; riwāyah Shajarat Tayn al-aṣnām unamūdhajan". Iḍā'āt naqdīyah (maqālah Maḥkamat) al-Sunnah al-ʻāshirah al-ʻadad al-Arbaʻūn Shitā' 1399sh / Kānūn al-Awwal 2020m.

Shākir, ʻAlī. "Ẓawāhir al-insān alkhārqh wqwāh al-ḥissīyah al-fā'iqah". (Kitāb iliktrūnī, 2011M).

Sheldrake, Philip, and Blackwell, Wiley. "Spirituality: A Brief History". (April 15,2013).

Stanford Encyclopedia of Philosophy "Feminist Philosophy of Religion". (First published Mon Mar 14, 2005; substantive revision Wed Mar 21, 2018).

Starting Wicca: A Belief System That Celebrates Life And Nature: Dianic Wicca Practices Paperback – 5 Jun. 2021.

Stoner, Abby. "Gender and the Medieval Beguines". *Journal of the History Students,* at San Francisco State University, Vol.5:2 (1995).

SwanepoelI, N; van WykII. T. "Feminist spiritualities, gender equality, and sustainable development: The possibilities of a countermovement". *Actatheol*. vol.43 n. 1 Bloemfontein 2023.

Tawfīq Aḥmad Khālid. "Mawsūʻat al-ẓalām". (Ṭ: 1, al-Qāhirah, Dār Laylá-Kiyān Kūrb lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, 2006m).

Thor, J. Religion and Spirituality in Psychotherapy: An Individual Psychology Perspective. (New York: Springer Publishing Company, 2010).

Twl, iykhārt. "al-arḍ al-Jadīdah, Kayfa tktshf ma‘ná ḥayātik?". tarjamat: Sāmir Abū Hawwāsh. (Ṭ: 1, Lubnān: Dār al-Khayyāl, 2018m).

Web Sites:

www. Britannica.com.

www. thegoodtrade.com.

www.eckharttolle.com.

www.encyclopedia.com.

www.giffordlectures.org.

www.J.Z.knight.com.

www.maaber.org.

www.Ramth.com.

www.theosophical.org.